

# 70 شرح كتاب فضل المدينة وآداب سكنائها وزيارتها 0341هـ

## الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم قال الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر حفظه الله تعالى في كتابه فضل المدينة قال واما الزيارة البدعية فهي التي تشتمل على امور. الاول ان يدعو ان يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويستغيث به ويطلب منه قضاء الحاجات. ويطلب منه قضاء الحاجات وكشف الكربات. او غير ذلك مما لا يطلب الا من الله. فان الدعاء والعبادة لا تكون الا لله وحده. وقد قال صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وهو حديث صحيح اخرجه ابو داود والترمذي وغيرهما. وقال الترمذي حديث حسن صحيح والعبادة حق الله ولا يجوز شرب شيء من حق الله الى غير الله. فان ذلك شرك بالله. فالله الا هو الذي يرجى ويدعى. والرسول صلى الله عليه وسلم يدعى له ولا يدعى. وكذلك غيره من اصحاب يدعى لهم ولا يدعون. ومن المعلوم ان الرسول صلى الله عليه وسلم حي في قبره حياة اكمل من حياة الشهداء. وكيفية هذه الحياة لا يعلمها الا الله. وهذه الحياة تختلف عن الحياة قبل الموت والحياة بعد البعث والنشور. فلا يجوز دعاؤه صلى الله عليه وسلم. ولا به لان ذلك عبادة والعبادة لا تكون الا لله وحده كما تقدم. الحمد لله يا رب رب العالمين والعاقبة للمتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد مضى في لقاء الالمس ان الزيارة المشروعية ان الزيارة المشروعة لزيارة القبور تكون بقصد تذكر الآخرة كما قال عليه الصلاة والسلام الا فزوروها فانها تذكركم الآخرة وتكون بقصد الدعاء للموتى بالرحمة والعافية كما في الدعاء المأثور الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم صحبه الكرام فيما يقال عند زيارة القبور. السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انتم السابقون ونحن ان شاء الله بكم لاحقون. نسأل الله لنا ولكم العافية وهذا الدعاء الثابت عن نبينا صلى الله عليه وسلم اشتمل على ما على بيان ما تزار القبور من اجله ويتلخص ذلك في امور ثلاثة الاول السلام على الموتى قال السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين والامر الثاني تفكر الآخرة وتذكر اللقاء ومفارقة هذه الحياة الدنيا وهذا مستفاد من قوله وانا ان شاء الله بكم لاحقون فهذا فيه تذكير الزائر لهذا المصير وانه سيلحقه ما لحق هؤلاء المقبورين وانه سيقبر يوما مثلهم مثلهم وانهم كما كانوا احياء على الارض ثم دفنوا فهو كذلك سيدفن قال وانا ان شاء الله بكم لاحقون والامر الثالث الدعاء للموتى بل نسأل الله لنا ولكم العافية والعافية هذه اعظم مطلب واجل مقصد واذا رزق العبد العافية فاز بثواب الله ونعيمه وجنته ونجا من سخطه وغضبه وعقابه سبحانه وتعالى فهذه الدعوة المباركة المأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام تبين الغرض من زيارة القبور وانه يتلخص في امور ثلاثة الامر الاول السلام على الموتى والامر الثاني تذكر الآخرة والامر الثالث الدعاء لهم وهذه الزيارة التي تكون لهذا الغرض ولهذا المقصد تسمى زيارة شرعية وتسمى بهذا الاسم لان الشرع دل عليها وهي مأخوذة منه ومستفادة منه فهي زيارة شرعية اي جاء الشرع بها. ودل الشرع عليها وما سوى هذه الزيارة المشروعة يعد زيارة بدعية وتختلف الزيارة البدعية من حيث المخالفة والبعد عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم بحسب حجم المخالفة التي يقع فيها الزائر واعظم ما يكون غلطا واشد ما يكون انحرافا في الزيارة البدعية من يزور القبور من اجل دعائهم من دون الله وعرض حاجاته وطلباته عليهم وسؤالهم من الامور والمطالب ما لا يسأل الا من الله سبحانه وتعالى. فهذا اخطر ما يكون واخطر ما يقع من زائر القبور ان يزورها لهذا الغرض وبين هنا المصنف حفظه الله تعالى ان الزيارة البدعية تشتمل على امور الاول ان يدعو الرسول صلى الله عليه وسلم او يدعو ايضا غيره من الموتى عند زيارته لقبورهم قال ان يدعو الرسول صلى الله عليه وسلم ويستغيث به ويطلب منه قضاء

الحاجات وكشف الكربات او غير ذلك ومعلوم ان قضاء الحاجة وكشف الكربة وازالة الهم وتيسير الامر كل ذلكم بيد الرب العظيم سبحانه وتعالى وقد قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض الله مع الله قليلا ما تذكرون فالله المعبود بحق الذي لا معبود بحق سواه هو الله رب العالمين. فلا يدعى الا الله ولا يستغاث الا بالله ولا يطلب المدد والعون والنصر والشفاء الا من الله ولا يلجأ الا الى الله ولا يتوكل الا عليه وفي الدعاء المأثور لا ملجأ ولا منجى منك

الا اليك فالامر كله بيد الله سبحانه وتعالى رب العالمين قال او غير ذلك مما لا يطلب الا من الله. فان الدعاء عبادة. والعبادة لا تكون الا لله سبحانه وتعالى

انا وقد قال صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة قوله عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة وتلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. ومن المعلوم ان العبادة حق لله وان صرفها لغير الله سبحانه وتعالى شرك بالله العظيم وقد جاءت آيات كثيرة في القرآن الكريم في بيان ما يتعلق بالدعاء خاصة وان صرفه لغير الله يعد في منتهى الظلال

اسوء الانحراف واشنع المخالفة ويعد كفرا بالله العظيم والايات في هذا المعنى كثيرة منها قول الله سبحانه ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ويقول الله سبحانه والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير

ويقول الله سبحانه وتعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير ويقول الله سبحانه قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ويقول جل وعلا واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون والايات في هذا المعنى كثيرة فالدعاء عبادة والعبادة حق لله سبحانه وتعالى وصرف حق الله لغيره شرك بالله ولهذا يقول معاذ ابن جبل رضي الله عنه وارضاه

يقول كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال يا معاذ ادري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم. قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا فالعبادة حق لله على عباده لاجل هذا الحق خلقهم كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

ولاجل هذا الحق بعث الرسل وانزل الكتب ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ولاجل هذا الحق خلق الجنة والنار فمن قام بهذا الحق ادخله الله الجنة ومن ضيع هذا الحق ادخله الله سبحانه وتعالى النار وهو اعظم الحقوق واجل المقاصد وانبل المطالب وارفع الاهداف واعلاها شأنها فالعبادة ومنها الدعاء حق لله العظيم لا يجوز صرفه لغير الله سبحانه وتعالى ولهذا لا يحل لاحد ان يقصد غير الله تبارك وتعالى بحق من حقوق الله ومن هذه الحقوق الدعاء ولهذا ايضا فان اعظم الغلط واشنع ان يذهب الانسان الى المقابر ليدعوهم من دون الله ويسألهم حاجته يقف امام القبر ويقول مخاطبا الميت ادركني. او الحقني

او انا عائد بك او انا لائد بجنابك او يقول ان لم تدركني من الذي يدركني او يقول ان لم تأخذ بيد من الذي يأخذ بيده او يقول ما لي من الود به سواك

وليس لي من اعتصم به الا انت انا عائد بك انا بعضهم يقول انا عبدك المسكين هذا كله حق الله جل وعلا على العباد فصرفوا لغير الله شرك بالله سبحانه وتعالى

لا يحصل من ورائه من يفعله الا غضب الله جل وعلا وسخطه عليه لا يحصل غنيمة ولا ربحا لا في الدنيا ولا في الآخرة لان من يدعى غير الله لا يملك شيئا

لا يملك شيئا لا لنفسه ولا لغيره قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا. الذي يدعى من دون الله لا يملك شيئا. لا لنفسه ولا لغيره وتأمل رعاك الله الايات التي مرت معنا في سورة سبأ

قول الله عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده

الا لمن اذن له قال بعض العلماء هذه الايات قطعت شجرة الشرك من من عروقتها واجتثتها من اصولها ولم تبقي لمشرك متعلق قال وبيان ذلك ان من يدعى يستحق ان يدعى

لو كان متصفا باحدى صفات اربع جاءت او جاء ذكرها في هذا السياق ذكرا مرتبا حسب اهميتها الامر الاول ان يكون من يدعى مالكا

في هذا الكون ملكا استقلاليا ولو قدرا قليلا ولو شيئا يسيرا فلو وجد احد بهذه الصفة يملك في هذا الكون ولو مثقال ذرة ولو شيء قليل استحق ان يقصد بالدعاء لهذا الملك الاستقلالي الذي يملكه فنفي الله ذلك قال عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دونه لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض قل ادعوا الذين زعمتم من دون هذا يشمل كل من يدعى من دون الله قل ادع الذين زعمتم من دونه لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض والمراد هنا بالملك الملك الاستقلالي اما الملك الذي يقع بيد الانسان بتمليك الله له يعطيني اياه متى شاء وينزعه من منه متى شاء فهذا ليس داخلا هنا قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير فنفي هذا الامر نفى الامر الاول قال قل ادعوا الذين زعمتم من دونه لا يملكون لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض هذا الامر الاول الثاني ان لم يكن مالكا ملكا استقلاليا فهناك امر انزل من هذا. ان وجد استحق من وجد فيه ذلك ان يدعى وهو ان يكون شريكا للمالك ولو في بعض الملك ان يكون عندك شركة للمالك ولو في بعض ملكه فابطل الله سبحانه وتعالى ذلك قال وما لهم اي الذين يدعون من دون الله في السماوات والارض من شرك ومالهم اي الذين يدعون من دون الله فيهما اي السماوات والارض من شرك اي من مشاركة فليس لله سبحانه وتعالى شريك في الملك ولا في مقدار ذرة. الملك كله لله الملك كله لله. لله ملك السماوات والارض. وما فيهن الملك كله ملك الله فهذا الامر الثاني نفى في الاية لا مالك ولا شريكا للمالك. هناك امر ثالث ان وجد استحق من وجد فيه ان يدعى وهو ان يكون ظهيرا للمالك وعويلا له والمالك يحتاج الى عونه ومشاورته ورأيه فأبطل الله سبحانه وتعالى ذلك ونفاه قال وماله منهم من ظهير وماله منهم من ظهير وماله الظهير هنا يعود على الله رب العالمين. منهم اي الذين يدعون من دونه قال وما له منهم من ظهير اي ليس له تبارك وتعالى عويل ولا وزير ولا مشير تعالى وتنزه عن ذلك ولم يكن له ولي من الذل تعالى وتنزه عن ذلك فنفي هذا الامر الثالث ولا حظوا هذه الامور ونفيها على الترتيب. الامر الاول ما هو نفى الملك والامر الثاني نفى الشركة والامر الثالث نفى الظهير والعويل. قال قل ادعوا الذين زعمتم من دونه لا يملكون مثقال ذرة هذا واحد في السماوات ولا في الارض ثانيا وماله منهم من ظهير. ثانيا وما لهم في وما لهم فيهما من شرك. ثالثا وما له منهم من ظهير. هذي امور ثلاثة بقي امر رابع ان وجد استحق ايضا من وجد فيه ان يدعى الا وهو ان يملك الشفاعة عند المالك ابتداء بدون اذن المالك ان يملك الشفاعة ابتداء عند المالك بدون اذن المالك فهل هناك احد من الناس مهما علت درجاتهم وارتفعت منزلتهم يملكون ان يشفعوا عند الله لاحد كائنا من كان بدون ان يأذن الله لهم بالشفاعة فالجواب لا قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فانظر هذه الامور الاربعة كيف نفيت في هذه الاية نفيا مرتبا فقطعت كل امر يتعلق به من يدعو غير الله. يقال لمن يدعو غير الله انت تدعوه لماذا تدعوه لماذا اولا هو لا يملك شيئا في هذا الكون ولا مثقال ذرة وليس شريكا للمالك في هذا الملك ولا في مقدار ذرة وليس ظهيرا ولا عويلا للمالك سبحانه وتعالى وتنزه عن ذلك ولا يملك ايضا عند المالك شفاعة ابتدائية بدون اذن المالك فما بقي متعلق يتعلق به من يدعو غير الله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ايا كانوا ومهما كان شأنهم قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيه من من شريك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له كل كل الامور التي يتعلق بها من يدعو غير الله ابطلت في في هذه الاية ولهذا وصفها بعض اهل العلم انها قطعت شجرة الشرك من عروقها واجتنتتها من اصول ثم ايضا ابطل الشرك في هذا السياق من وجه اخر وهو في وهو من جهة بيان حال الملائكة الذين اعطاهم الله عز وجل قوة وقدرة وبطشا وشدة وكبر اجسام فبين جل وعلا حال هؤلاء الملائكة عندما يتكلم رب العالمين بالوحي قال حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق فهذا فيه بيان حال الملائكة مع ضخامة الاجسام والقوة والقدرة التي اعطاهم الله سبحانه وتعالى اياها حالهم عندما يتكلم الله بالوحي حال الملائكة انها تخر صعقة كما جاء بيان ذلك في الحديث قال عليه الصلاة والسلام اذا تكلم الله بالوحي خرت الملائكة صعقة خضعانا لقوله تصعق الملائكة يغشى عليها يحصل لها الغشي هذه حالهم عندما يتكلم رب العالمين بالوحي فهذا ايضا فيه في ابطال التعلق بغير الله

مهما عظم ومهما كبر ومهما قوي لا يتعلق الا بالله سبحانه ولا يلتجأ الا الى الله  
ثم ايضا ختم السياق بوجه اخر في ابطال التعلق بغير الله. قال وهو العلي الكبير. وهذا فيه لفت انتباه ان الذي يتجه اليه بالدعاء  
والذل والخضوع والانكسار هو العلي الكبير وهو رب العالمين. كما جاء هذا المعنى في آيات اخرى  
في قوله سبحانه وتعالى آ ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير وان الله هو العلي الكبير  
اي ان الذي يستحق ان يدعى ويعبد ويلتجأ اليه العلي الكبير وهو الله رب العالمين اما من  
فلا احقية له في شيء من العبادة. فالعبادة حق لله عز وجل وحده لا شريك له قال والعبادة حق لله ولا يجوز صرف شيء من حق الله  
الى غير الله. فان ذلك شرك بالله فالله تعالى هو الذي يرجى  
دعا فالله هو الذي يرجى ويدعى والرسول صلى الله عليه وسلم يدعى له ولا يدعى لمانا؟ لانه عبد والعبد لا يعبد لانه عليه الصلاة  
والسلام عبد والعبد لا يعبد ورسول  
والرسول حقه ان يطاع ويتبع كما قال جل وعلا وما ارسلنا من رسول الا ليطاع من دون الله فهو عليه الصلاة والسلام عبده عبد الله  
ورسوله والعبد لا يعبد العبد لا يعبد العبادة حق لمن؟ للرب  
والعبد مهما ارتفعت عبوديته وعظمت عبوديته لا يعبد العبادة حق للرب ولهذا نحن نقول في التشهد نقول التحيات لله والصلوات  
الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا  
وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين هو عليه الصلاة والسلام  
يدعى له ولا يدعى يدعى له بالسلام يصلى عليه صلوات الله وسلامه عليه يدعى له. ولا يدعى لان الدعاء يتجه به الى  
الله جل وعلا رب العالمين لا شريك له قال والرسول يدعى له ولا يدعى وكذلك غيره من اصحاب القبور يدعى لهم ولا يدعون يدعى  
لهم ولا يدعون وهذه الحقيقة بسبب جهل بعض الناس بدين الله سبحانه وتعالى لا يقصدون القبور الا لدعاء اهلها من دون الله  
الا لدعاء اهلها من دون الله وسؤالهم حاجاتهم وطلباتهم بل ايضا بلغ الامر ببعض هؤلاء ان لم يتمكن من زيارة قبر من القبور لهذا  
الغرض يبعث مع الزائر اوراقا بطلباته  
ولهذا يأتي بعض الزوار معهم اوراق فيها طلبات وحاجات يبعثونها الى الرسول عليه الصلاة والسلام. ورأينا بعضها رأيت خطابا كتبه  
احدهم بعثه من بعض المناطق البعيدة ارسله مع بعض الحجاج والزوار الى النبي عليه الصلاة  
والسلام واذكر مما كتب في هذا الخطاب يقول مخاطبا النبي عليه الصلاة والسلام قال يا رسول الله انا شاب في مقتبل العمر وبحاجة  
الى زوجة سالحة وبحاجة الى بيت جميل وبحاجة الى كذا وبحاجة الى كذا ارجوك يا رسول الله  
انت ان تعطيني زوجا ارجوك يا رسول الله ان تعطيني بيت وخطاب كله بهذه الطريقة. وارجوك يا رسول الله كذا وارجوك يا رسول  
الله كذا تنفي نهاية الخطاب في كتب في حالة  
آ يعني موافقتك او معاونتك لي في هذا عنواني المكان الفلاني عنواني المكان الفلاني تبعت لي في في حاجتي. سبحان الله  
العظيم بماذا بعث عليه الصلاة والسلام بماذا بعث؟ الله يقول في القرآن واذا سألك عبادي عني  
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان اينما يكون الداعي في اي مكان في الدنيا في اي ساعة من ليل ونهار يتوجه الى الله بالدعاء  
والله قريب منه يسمع دعاءه ويجيب نداءه ويعطيه سؤله ويكشف كربته ويفرج همه  
ويعطيه حاجته بيده كل شيء سبحانه وتعالى. وببذ ازمة الامور بيده العطاء والمنع والخفظ والرفع والقبض والبسط والعز والذل كل  
ذلكم بيده سبحانه وتعالى. اذا اراد شيئا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون  
فهذه حقيقة مصيبة وبلية عظيمة يقع فيها بعض الناس جهلا بدين الله وجهلا باصل الاسلام الذي عليه يبني وهو توحيد الله واخلاص  
الدين له سبحانه ثم قال ومن المعلوم ان الرسول صلى الله عليه وسلم حي في قبره حياة برزخية  
اكمل من حياة الشهداء اكمل من حياة الشهداء. الله عز وجل ذكر ان الشهداء احياء في في قبورهم ماذا قال عز وجل ولا تحسبن  
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم ماذا  
يرزقون يرزقون احياء عند ربهم يرزقون من القصص المفيدة في هذا الباب النافعة احد الذين يتعلقون بالاموات ويدعونهم قال  
مخاطبا احد الموحدين مجادلا له انا ادعوهم قال انا ادعوهم لانهم احياء  
قال انا ادعوهم لانهم في في قبورهم احياء الله يقول احياء عند ربهم يرزقون. فقال له الموحد الله عز وجل قال عنهم كما ذكرت في  
الاية احياء عند ربهم يرزقون ولم يقل سبحانه وتعالى يرزقون  
واضح الفرق ولا غير واضح قال ان الله عز وجل قال احياء عند ربهم يرزقون اي فقراء الى الله يرزقهم الله لا يملكون لانفسهم شيئا  
وانما يرزقهم الله فهم فقراء الى الله  
لم يقل الله احياء عند ربهم يرزقون اي يرزقون غيرهم لا يملكون ذلك فقال انا لا ادعوهم انا لا ادعو الا الذي يرزقهم سبحانه. قال  
الموحد انا لا ادعوهم انا لا ادعو الا الذي يرزقهم سبحانه وتعالى فالذي يرزقهم  
انا اسأله ان يرزقني فالاية حجة على من استدل بها على التعلق بغير الله حجة عليه وليست حجة له قال الله احياء عند ربهم

يرزقون اي فقراء الى الله

والفقير لا يدعى الفقير لا يدعى وانما يدعى له قال ومن المعلوم ان الرسول صلى الله عليه وسلم حي في قبره حياة برزخية اكمل من

حياة الشهداء وكيفية هذه الحياة لا يعلمها الا الله

قال وهذه الحياة تختلف عن الحياة قبل الموت والحياة بعد البعث والنشور فلا يجوز دعاؤه صلى الله عليه وسلم ولا الاستغاثة به لان ذلك عبادة والعبادة لا تكون الا لله

وحده كما تقدم نعم قال حفظه الله تعالى الثاني ان يضع يديه على صدره فهية الصلاة فان ذلك لا يجوز لان هذه هية خضوع وذل لله عز وجل. شرعت في الصلاة حيث يكون المسلم

قائما في صلاته يناجي ربه وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته اذا اليه لا يضعون ايديهم على صدورهم عند سلامهم عليه. ولو كان خيرا لسبقونا اليه. هذا الامر الثاني من الامور التي

هي داخلية في جملة الزيارة البدعية فمن الامور التي لا تفعل وهي من البدع عندما يزور المسلم القبور لا يضع يديه على صدره على هية المصلي بعض الناس اذا وقف امام القبر للزيارة يقف مثل وقوفه في الصلاة

يضع يديه هكذا على صدره مثل وقوفه في الصلاة خاشعا وربما انه في صلاته ما يضع يديه على صدره وانما يعبت بيديه في صلاته لكن اذا وقف امام القبر يقف خاشعا

ويضع يديه على صدره بخشوع وذل. هذه الهية هية الخشوع والذل والخضوع لا تفعل الا بين يدي رب رب العالمين في الصلاة لا تفعل الا بين يدي رب العالمين وهذا من تمام الخشوع في الصلاة وطمع اليدين على الصدر

وضع اليدين على الصدر هذا من الخشوع من تمام الخشوع في الصلاة وهذه الصفة من من الصفات التي تعين العبد على خشوعه في صلاته لانه اذا خشعت اليد اذا خشع قلب العبد خشعت جوارحها

وخضع لربه سبحانه وتعالى فمما يعين العبد على خشوعه في صلاته هدوءه في الصلاة وعدم الحركة في صلاته وان يضع يديه على صدره خاشعا متذللا منكسرا بين يدي ربه سبحانه وتعالى. فبعض الناس يفعل هذه الطريقة اذا وقف

امام القبر فيقف كأنما يصلي كأنما يصلي فيضع يديه يقبضهما على صدره على هية الواقف امام الله سبحانه وتعالى في صلاته فهذه الهية لا تجوز عند القبور وانما هي هية تفعل عند الصلاة

وكما ذكر المصنف الصحابة رضي الله عنهم في زيارتهم للقبور ما كانوا يفعلون ذلك ولو كان خيرا لسبقونا اليه؟ نعم نعم قال وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته اذا وصلوا اليه لا يضعون

ايديهم على صدورهم عند السلام عليه فهذا ايضا مما يتعلق بما سبق. الصحابة رضي الله عنهم في زيارتهم للنبي والقائهم السلام عليه في حياته ما كان الواحد منهم يأتي ويقف بهذه الهية

اهية المصلي ثم يقول السلام عليك يا رسول الله هذا لم يفعلوه في حياته الواجب في ما يتعلق بالنبي عليه الصلاة والسلام احترامه في التعامل معه حيا وميتا ولزوم الادب معه صلوات الله وسلامه عليه حيا وميتا

وحقوق الله سبحانه وتعالى لله ومن ذلكم هذه الهية الخاشعة الخاطئة انما تفعل في الصلاة ولا تفعل عند زيارة القبور نعم قال حفظه الله تعالى الثالث ان يمسح على الجدران والشبابيك التي حول قبره صلى الله عليه وسلم. وكذلك

مكان من المسجد او غيره. فان ذلك لا يجوز. لانه لم تأت به السنة. وليس من فعل السلف الصالح وهو وسيلة الى الشرك وقد يقول من يفعل ذلك انا افعله محبة للنبي صلى الله عليه وسلم ونقول ان محبة

النبي صلى الله عليه وسلم يجب ان تكونوا ان تكون في قلب كل مسلم. يجب ان تكون في قلب كل مسلم اعظم من محبته لوالدي وولده والناس اجمعين. كما قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من

ولا من والده وولده والناس اجمعين. رواه البخاري ومسلم. بل يجب ان تكون اعظم من محبته لنفسه كما ذلك في حديث عمر رضي الله عنه في صحيح البخاري وانما وجب ان تكون محبته صلى الله عليه وسلم اعظم مما

محبته النفس اعظم من محبته النفس اعظم من محبته محبتي من محبة النفس والدي والولد فلان النعمة التي ساقها الله للمسلمين على يديه صلى الله عليه وسلم وهي نعمة الاسلام

نعمة الهداية للصراف المستقيم نعمة الخروج من الظلمات الى النور هي اجل النعم واعظمها لا يساويها نعمة ولا يماثلها نعمة لكن ليس علامة هذه المحبة المسح على الجدران المسح على الجدران والشبابيك

بل علامتها اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والعمل بسنته. فان دين الاسلام مبني على امرين عظيمين احدهما الا يعبد الا الله. والثاني الا يعبد الله الا وفقا لما جاء به رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهذا مقتضى شهادة ان لا اله الا الله وشهادة ان محمدا رسول الله. وفي القرآن الكريم اية يسمى بعض العلماء اية الامتحان وهي قول الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر

لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. قال الحسن البصري وغيره من السلف زعم قوم انهم يحبون الله فابتلاهم الله بهذه الاية ومعنى قولهم

ابتلاهم اي اختبر اختبرهم وامتحانهم ليظهر الصادق من الكاذب

فان من يدعي محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم عليه ان ان يقيم البيعة على دعواه والبيعة هي باع الرسول صلى الله عليه وسلم. قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الاية هذه الاية الكريمة حاكمة على كل قل لمن ادعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية فانه كاذب في نفس الامر حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع اقواله وافعاله كما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من عمل ليس عليه امرنا فهو رد ولهذا قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اي يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم اياه وهو محبته اياكم وهو اعظم من الاول كما قال بعض العلماء الحكماء ليس الشأن ان تحب ليس الشأن ان تحب الشأن ان تحب. كما ذكر ثم ذكر كلام الحسن وغيره من السلف من السلف المتقدم. وقال النووي رحمه الله في المجموع شرح شرح المذهب في شأن مسح وتقبيل جدار قبره صلى الله عليه وسلم. ولا يغتر بمخالفة كثيرين من العوام. ولا يغتر بمخالفة كثيرين من العوام وفعلهم ذلك فان الاقتداء والعمل انما يكون بالاحاديث بالاحاديث والاقوال العلماء ولا يلتفت الى محدثات الى محدثات العوام وغيرهم وجهالاتهم. وقد ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احدث في ديننا هذا ما ليس منه فهو رد. وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. وعن ابي هريرة رضي

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبوري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم حيثما كنتم. رواه ابو داوود باسناد صحيح. وقال الفضيل بن عياض رحمه الله ما معناه؟ اتبع طرق الهدى اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين. وايك وطرق الضلالة ولا بكثرة الهالكين ومن خطر بباله ان المسح باليد ونحوه ابلغ فابلق في البركة فهو من جهالته وغفلته لان البركة انما هي فيما وافق الشرع وكيف يبتغى الفضل؟ وكيف يبتغى الفضل في مخالفة

انتهى كلامه رحمه الله. هذا الامر الثالث فيما يتعلق بالامور البدعية التي تفعل عند زيارة القبور والكلام عنه يحتاج الى شيء من الوقت فيؤجل الى لقاء الغد باذن الله سبحانه وتعالى والله اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. احسن الله اليكم وبارك فيكم. ونفعنا الله بما قلتم وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين. هذا سائل يقول ما هو الافضل في حق المأموم يوم الجمعة في المسجد النبوي. الجلوس في الصف الاول او الدنو من

الافضل ان يحرص على الصف الاول ويجمع بينهما اذا كان في الصف الاول سيكون قريبا من اه جهة الخطيب ولو كان في هذا المسجد يكون متقدما على الخطيب لكن الاولى الحرص على الصف الاول نعم ايضا يسأل هل ورد حديث صحيح في النهي عن النوم على البطن فان كان نعم هرول التحريم او الكراهة جاء في الحديث النهي عن ذلك رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا اه نائما على منبطحا نائما على بطنه فنهاه عن ذلك واخبر عليه الصلاة والسلام ان هذه نومة المغضوب عليهم او كما جاء عنه صلوات الله وسلامه عليه فهذه النومة التي هي على البطن لا تجوز

لنهي النبي صلوات الله وسلامه عليه عن ذلك. نعم. احسن الله اليكم. هذا يسأل عن الدعاء الذي يكون في التشهد الاخير وهو الاستعاذة من عذاب القبر وجهنم الى اخر ذلك. هل هل يبدأ بالتحميد والثناء على الله عز وجل والصلاة النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يدعوا بهذا التشهد اي نعم آ الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام جاءت في في التشهد قبل مجيء هذا الدعاء والثناء على الله ايضا جاء في اول التشهد في قوله التحيات لله والصلوات والطيبات فلا لا يأتي بين يدي هذا الدعاء حمد خاص وصلاة خاصة على النبي صلى الله عليه وسلم وانما اذا انتهى من التشهد والصلاة الابراهيمية يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات من فتنة المسيح الدجال ويتخير ايضا من الدعاء ما شاء. نعم احسن الله اليكم هذا يسأل هل القبض في الصلاة واجب او مستحب؟ وما حكم السدل؟ القبض في الصلاة من سنن الصلاة وهو من تمام الخشوع فيها من تمام الخشوع فيها والسدل لم يأتي به حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان يسدل رغبة عن سنة النبي عليه الصلاة والسلام وعن هديه

القويم عليه الصلاة والسلام فهذا في غاية الخطورة. اما اذا سدل الانسان في بعض المرات كسلا او عدم نشاط او نحو ذلك لا يقال انه ترك شيئا من وواجبات الصلاة او فروض الصلاة وانما فاته هذا الامر المستحب في صلاته. اما ان ترك القبر رغبة عن السنة او اعتقادا ان السدل هو الافضل وهو الحق فهذا فيه خطورة نعم هذا السائل يقول هل يجوز الدعاء للميت عند قبره؟ لقولنا اللهم اغفر له اللهم ارحمه

الذي جاء في الحديث الذي علمه النبي عليه الصلاة والسلام اصحابه قال تقولون السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انتم السابقون ونحن ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية وقوله نسأل الله لنا ولكم العافية دخل تحتها كل شيء فيه خير للعبد فمن العافية غفران الذنوب ومن العافية النجاة من النار ومن العافية الفوز برضا الله ومن العافية دخول الجنة ومن العافية النجاة من سخط الله كلها داخلة تحت قوله صلوات الله وسلامه عليه نسأل الله لنا ولكم العافية ولهذا جاء في الحديث ان العباس ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام وقال علمني دعاء ادعو الله به قال له سل الله العافية فجاء بعد وقت واعاد الطلب على النبي صلى الله عليه وسلم كانه تقال لها قال علمني دعاء ادعو الله به قال يا عباس يا عم رسول الله سل الله سل الله العافية

سل الله العافية في الدنيا والاخرة فالعبد اذا اوتي العافية اوتي الخير كله فهذه الدعوة جمعت لي جمعت لمن دعي له بهذه الدعوة الخير كله. نعم احسن الله اليكم هل هناك يوم مستحب لزيارة مسجد قباء

جاء في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يزور مسجد قباء كل سبت فقبيل ان المراد بكل سبت اي كل يوم سبت فقد يؤخذ من ذلك استحباب الزيارة في يوم السبت وقيل ان المراد كل سبت اي كل اسبوع دون تخصيصه بيوم السبت ويقال كل سبت ويراد كل اسبوع يعني لا لا ينقطع عنه في كل اسبوع يزوره عليه الصلاة والسلام مرة

فمسجد قباء يزار في اي وقت وفي اي يوم من الايام الاسبوع وينال الزائر الذي تطهر في بيته وقصد مسجد قباء للصلاة فيه فرضا او نفلا الاجر الذي مر معنا وهو ان

او كاجر عمرة نعم احسن الله اليكم يقول هل المرور بجانب المقبرة بالسيارة يستلزم الدعاء؟ او الدعاء يشترط دخول المقبرة؟ الدعاء الذي هو الزيارة زيارة المقبرة قادر يكون بالدخول للمقابر

الدخول للمقابر اما الذي يمر عليها من بعد لا يعد زائرا الذي يمر عليها من بعد او من الطريق لا يعد زائرا وانما الزيارة التي آآ جاءت في الحديث قال الا فزوروها هي الزيارة التي تكون بتفكر ويدخل الانسان المقبرة ويرى القبور ويشاهدها

فهذا يذكره بالاخرة آآ يكون منه ايضا السلام الذي يكون من الزائر للمقبرين عندما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يقولون عند زيارة القبور قال تقولون السلام عليكم اهل

الديار من المؤمنين والمسلمين انتم السابقون ونحن ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية نعم احسن الله اليكم هذا يسأل عن صحة حديث من حج ولم يزرني فقد جفاني. فهذا الحديث لا يصح

هذا الحديث لا يصح ولا اصل له ولا يجوز الاحتجاج به من حج ولم يزرني فقد جفاني هذا الحديث لا يصح وبين العلماء رحمهم الله ان الحج والزيارة عملا حج بيت الله وزيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عملان

لا لا ارتباط بينهما يعني لا يلزم من حج ان يزور ولا يلزم ايضا من زار ان يحج فلو ان احدا حج ولم يزر ليس عليه شيء ولو ان ايضا احدا زار مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ورجع الى بلده ليس عليه شيء ولو تيسر لها الحج والزيارة فهذا خير على خير اذا حتى تيسر لها الحج والزيارة فهذا خير على خير. اما ان يقال ان من يحج ولا يزور هذا جافي

فهذا امر لا اصل له ولا دليل عليه والحديث الذي يروى في في الباب حديث لا يصح نعم احسن الله اليكم هذا يقول تسيطر علي الوسوسة في الطهارة كل الاوقات بلا استثناء والصلاة واجاهد للسيطرة على على واجاهد للسيطرة على الشيطان باليقين. فهل في حالة الخطأ في التقدير بين الشك واليقين اكون اثما واثما واثما يأتي الشك في في تكبيرة الاحرام. فهل من الممكن ان ادفع الشيطان ولا اكررها؟ ارجوك يا شيخ

تدعو الله لي اسأل الله عز وجل لهذا الاخ السائل الشفاء والعافية. امين ولكل مسلم وفي هذا الباب اذكر قاعدة مفيدة تريخ من من ابتلي بالوسوسة الا وهي انه لا يجوز للانسان ان يعبد الله الا بما شرع الله له

لا يجوز له ان يعبد الله الا بما شرع الله له وهذه القاعدة اذا طبقها الموسوس في عبادته قضت باذن الله جل وعلا على الوسوسة. لا تعبد الله الا بما شرع. بعضهم عندما يبتلى بوسواس الطهارة يتوضأ بعضهم كم مرة ربما عشر مرات غسل اليد ربما يحصل منه عشر مرات هل هذا شرع او انه عبادة لله بشيء لم يشرعه الله فاذا طبق هذه القاعدة استفاد واستراح

لا يعبد الله الا بما شرع بعضهم يكبر تكبيرة الاحرام ثم يعيدها ويعيدها ويكررها بعضهم يطيل في رفع يديه عندما يكبر تكبيرة الاحرام بزعمه يستحضر النية. والامام يشرع في قراءة الفاتحة وهو معلق يديه وبزعمه يريد ان يستحضر النية ومضى الامام في الفاتحة هل هذا امر شرعه الله الجواب لا فمن ابتلي بالوسوسة يعالجها بهذه القاعدة لا يعبد الله الا بما شرع. واذا جاءه الشيطان

ليطلب منه ان يعمل عملا غير مشروع لا يطاوعه ولا يستجيب له هذا من جانب الجانب الاخر وهو اهم واعظم وهو التعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل اعوذ برب الناس  
ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس والوسواس الخناس هو الشيطان اذا غفل العبد عن ذكر الله وسوس واذا ذكر العبد الله خنس الشيطان اي ابتعد عن العبد. فعلى هذا السائل ان يكثر من التعوذ بالله من الشيطان هذا من جهة ومن جهة ثانية عليه ان يضبط عبادته بضابط الشرع وان يحذر من ان يعبد الله عز وجل بعبادة لم يشرعها الله له. او يعمل لم يشرعه الله له  
نعم جاءت اسئلة عن الاية التي اجتثت جذور الشرك في اي رقم الاية رقمها الرقم اثنين وعشرين وثلاثة وعشرين بسورة سبأ. هذه الاية في سورة سبأ في سورة سبأ  
وانصح اه الاخوان مراجعة هذه الاية ومراجعة تفسيرها في سورة سبأ في اه تفسير ابن سعدي رحمه الله وايضا تفسير الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى وايضا انصح بمطالعة آآ شرح هذه الاية في فتح المجيد  
في فتح المجيد شرح كتاب التوحيد وفتح المجيد هذا كتاب عظيم جدا ونافع للغاية في باب التوحيد ومن باب النصيحة لاخواني ارى ان من اثنى الهدايا التي يحملها الحاج لاخوانه كتب العلم  
وهذي اثنى هدية ومن الكتب النفيسة الثمينة النافعة نفعا عظيما كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن ابن حسن رحمه الله تعالى ونكتفي بهذا القدر والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين